

زاد المسير في علم التفسير

وألهمني أن أعمل صالحاً ترضاه قال المفسرون إنما شكر الله لأن الريح أبلغت إليه صوتها ففهم ذلك .

وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحه أو ليأتيني بسلطان مبين فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون لا إله إلا هو رب العرش العظيم .

قوله تعالى وتفقد الطير التفقد طلب ما غاب عنك والمعنى أنه طلب ما فقد من الطير والطير اسم جامع للجنس وكانت الطير تصحب سليمان في سفره تظله بأجنحتها فقال ما لي لا أرى الهدهد قرأ ابن كثير وعاصم والكسائي مالي لا أرى الهدهد بفتح الياء وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة بالسكون والمعنى ما للهدهد لا أراه تقول العرب مالي أراك كئيباً أي مالك فهذا من المقلوب الذي معناه معلوم قال المفسرون لما فصل سليمان عن وادي النمل وقع في قفر من الأرض فعطش الجيش فسألوه الماء وكان الهدهد يدلّه على الماء فاذا قال له ها هنا الماء شفقت الشياطين الصخر وفجرت العيون قبل أن يضربوا أبنيتهم وكان الهدهد يرى الماء في الأرض كما يرى الماء في الزجاجة فطلبه يومئذ فلم يجده